Apjir/ e-ISSN: 2602-2893
Cilt: 6, **Sayı:** 3, 2022, **ss.** 343-358/ **Volume:** 6, **Issue:** 3, 2022, **pp.** 343-358
Journal homepage: https://dergipark.org.tr/tr/pub/apjir

ARAŞTIRMA MAKALESİ/RESEARCH ARTICLE

حركة تجديد علم الكلام في بلاد الأناضول

Mahmoud BENRAS
Dr. Öğr. Üyesi, Giresun Üniversitesi, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Giresun
Assist. Prof. Giresun University, Department of Arabic language and eloquence, Giresun/Turkey
benrasmahmoud@yahoo.fr
orcid.org/0000-0002-1731-8387
ror.org/05szaq822

الملخص

شهدت تركيا في الفترة الممتدّة بين عصر التنظيمات و قيام الجمهورية تجاذبا وصراعا سياسيا حادا كان محاولة للنهوض بالأمة الإسلامية من جهة، وفي نفس الوقت كان إرهاصا لحالة السقوط التي آلت إليها فيما بعد، حيث تفكّكت الدولة العثمانية ووقعت الكثير من الدول الإسلامية تحت وطأة الاستعمار السياسي و الثقافي، هذا الصراع دافعه الأساسي كان ثقافيا بين دعاة التجديد الحداثيين المتأثرين بالثورة الغربية، المرجّحين تجديدا على شاكلتها، والمجدّدين المحافظين، المعتبرين أنّ التجديد يكون في المنهج لا في المحتوى، علم الكلام كان أحد هذه الميادين التي كانت ساحة لهذا النقاش المتعلّق بسؤال النهوض؛ لكونه المحرّك للفكر الدّيني يثبت قضاياه و يدفع عنه الشبهات، هذه الدراسة تعالج بعض المحاولات التجديدية التي عرفتها الدولة العثمانية في أيامها الأخيرة ووريثتها بعد ذلك تركيا، وهي محاولات لم تنل حقها من الدراسة والتمحيص وظلت لفترات طويلة مهمّشة رغم أنّها تغذي الفكر الديني عموما والتركي خصوصا إلى يومنا هذا، وقد يكون سبب ذلك أنّ أغلبها مكتوب باللغة التركية ولم تترجم إلى العربية أو إلى لغات أخرى ليطلّع عليها الباحثون في كل العالم، لذلك حاولت الورقة قراءة واقع تيارات التجديد في علم الكلام في تركيا، وإبراز أهمّ أعلامه ومنظّريه، وتقييم هذه التجربة.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، تجديد علم الكلام، التنظيمات، تركيا، الأناضول، العقائد الجديدة.

THE MOVEMENT OF RENEW THEOLOGY IN ANATOLIA

Abstract

In the period between organizations and republic, Turkey witnessed a sharp political struggle that was an attempt to advance the Islamic nation, and it was a precursor the downfall that led to it later, represented by the disintegration of the Ottoman Empire and the fall of many Islamic countries under the political and cultural colonialism. This conflict was motivated mainly by culture between the modernist advocates of renewal affected by the Western revolution, and the conservative innovators, who considered that renewal should be in the curriculum and not in the content.İslamic Theology was one of these fields that were the subject of this discussion, This search

Geliş Tarihi: 11.08.2022 **Doi:** doi.org/10.52115/apjir.1160849 **Kabul Tarihi:** 18.09.2022

dealt with some of the renewal attempts in Anatolia. These attempts did not achieve their right to study and scrutiny and remained marginalized for long periods, even though they nourished religious thought in general and Turkish in particular to this day. The reason for this may be that it was written in the Turkish language and was not translated into Arabic or other languages for researchers in every world to see, so the paper tried to read the reality of the currents of renewal in theology in Turkey, highlight its most important flags and theorists, and evaluate this experience.

Key Words: Kalam, New Kalam, Reorganizations. Anatolia, Turkey, New theology.

ANADOLU'DA YENİ İLM-İ KELAM HAREKETİ

Öz

Osmanlı aydınları, Tanzimat dönemiyle aralarında sert bir siyasi tartışma başlatmışlardır. Bu siyasi tartışmanın amacı, İslam ümmetinin yeniden eski parlak günlerine dönüp dünyada söz sahibi olunmasıdır. Bu tartışmalardan sonra Osmanlı Devleti sınırları içerisinde bulunan etnik gruplar mevcut dünya konjonktüründe revaçta olan milliyetçi akımlara paralel olarak bağımsızlıklarını kazanarak müstakil yeni devletler kuruldu. İlk bakışta özgürlük gibi algılanan bu ayrışmalar sonrası oluşan devletlerin çoğu fikri ve askeri işgal altına girdi. Bu siyasi çatışmaların muharrik gücü, bu topraklardaki zihni değişimi halk arasında içselleştirmekti. Bu değişimin sağlanması için temelde dinin anlaşılmasında iki farklı yaklaşım vardı. Birinci düşünceyi savunanlar, batıdan etkilenip onların normlarına göre dini düşüncenin yeniden yorumlanmasını istiyorlardı. İkinci akıma göre ise bu topraklarda mukim insanların çoğu Müslüman olduğundan kurtuluş reçetesi olarak İslam'ın temel hükümlerine dokunmadan dini hükümleri kendi içerisinde yeniden yorumlayarak bir tecdidin gerekliliğine inanıyorlardı. Bu tartışmaların merkezinde dini düşünce ve dolayısıyla kelam ilmi bulunmaktadır. Zira kelam ilmi, dini düşüncenin menbaı ve muharrik gücüdür. Aynı zamanda dış etkilere karşı İslam'ın savunuculuğunu da yapmaktadır. Bu bağlamda "dönüşüm ve değişim hareketi" kelam ilminin temel meselelerinden birisidir. Bu çalışma, Osmanlı Devleti'nin son dönemleri ve yıkılışından sonra onun yerine kurulan Türkiye Cumhuriyeti Devleti'nde kelam ilmindeki yenileşme hareketlerinden bahsetmektedir. Türkiye'deki son dönem kelamî tartışmalar diğer ülke bilim insanları tarafından yeterince bilinmemektedir. Bunun sebebi bu konuda yapılan çalışmaların daha çok din dili olarak kabul edilen Arapça veya Farsça gibi dillere tercümenin yapılmamasından kaynaklanmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Kelam, Yeni İlm-i Kelam,Tanzimat, Türkiye, Anadolu, Yeni Akâid.

Atıf / Cite as: Benras, Mahmoud. "**حركة تجديد علم الكلام في بلاد الأناضول**". *Apjir* 6/3 (Aralık 2022), 343-358.

توطئة

تأثّر المحيط التركي كغيره من البيئات الإسلامية بحركة التحديث التي تصدّرها الوضعيون عموما في أوروبا، ويمكن اعتبار أنّ أكثر البيئات الإسلامية تفاعلا مع هذا النشاط الجديد هو تركيا الحالية ممثلة بالدولة العثمانية في نهاية عهودها آنذاك، و هذا للأسباب الجغرافية والسياسية والاجتماعية، ومع هيمنة لغة الرياضيات والفيزياء و المادة على الخطاب الغربي بدأت محاولات التجديد في الدولة العثمانية، حيث يمثّل صدور قانون التنظيمات في عصر السلطان محمود الثاني(١٧٨٥ –١٨٣٩) بداية هذه المحاولات التحديثية في المجتمع التركي بصفة عامة، و مع هذه التغيرات تحرّك المفكّرون الأتراك كذلك تفاعلا مع المعطيات المستجدة، وتجلّى هذا النشاط في حركة التجديد الكلامي عند المفكرّين العثمانيين،[1] نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز توجّهات المحاولات التجديدية في

[1] M. Sait Özervarlı, *Kelâmde Yenililik Arayışları, 19.Yüzıl Sonu – 20 Yüzıl Başı*, (İstanbul: İsam Yayınları, 2008), 27.

بلاد الأناضول الوريث الأول للدولة العثمانية و محاولة تقييمها ومقارنتها بالتجارب المشتهرة في هذا المجال كتجربة محمد عبده و جمال الدين الأفغاني غير بعيد عن تلك المرحلة.

بداية حركات التجديد:

يمكننا القول إنّ حركة الكلام في تركيا كانت نشيطة مع نهاية العهد العثماني، متأثّرة بما حولها من التغيرات الفكرية في العالم الغربي على وجه الخصوص، و تجلّى هذا النشاط في بعض المنشورات و الجرائد والمجلاّت على شاكلة جريدة الصراط المستقيم وجريدة سبيل الرشاد، التي كانت مهتمّة بتسليط الضوء على بعض القضايا الفلسفية والفكرية الراهنة عموما، بالإضافة إلى قضايا أساسية متعلّقة بالدين والسياسة، خاصة مع تنامي حدة التيارات القومية والأحزاب المناهضة للسلطة العثمانية بالدرجة الأولى، إذ نجد على سبيل المثال في هذاالصدد المفكّر التركي جلال نوري[٢] في كتابه "تاريخ المستقبل" في مبحث العقائد الجديدة يناقش مثل هذه القضايا إضافة إلى مسائل ضرورة تجديد المنهج الكلامي وتجديد المسائل وتطوير لغة الخطاب[٣] بمنهج مقارب للتحديث الذي عاشته أوروبا في مرحلة الثورة.

في نفس السياق و لكن بشكل أكثر نضوجا و دقّة ظهرت حركة جديدة تنادي بتجديد علم الكلام، تصدرها عبد اللطيف الخربوطي[٤] وإسماعيل حقي الإزميري،[٥] وذلك بشكل خاص في

[٢] جلال نوري إلري : (١٨٨٢-١٩٣٦) صحفي ومفكر وسياسي معروف، عاش مرحلة المشروطية الثانية ومرحلة الجمهورية، درس الثانوية بالمكتب السلطاني غلطة سراي ذي التوجه الفرونكفوني ودرس القانون كذلك في المدارس العثمانية، عمل في بداية حياته محاميا و بدأ المجال السياسي ككاتب في بعض أهم المجلات والجرائد العثمانية كمجلة الاجتهاد ومجلة الحرية، خلّف العديد من الكتابات والمقالات الفكرية.

Recep Duymaz, ''Celâl Nuri İleri'', (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*,1993), 7/242-245.

[3] Celal Nuri, *Tarih-i istikbal*, (İstanbul, Yeni Osmanlı Matbaa ve Kütüphanesi, 1331), 106.

[٤] عبد اللطيف الخربوطي: (١٨٤٢-١٩١٦) من علماء الدين في أواخر الدولة العثمانية، تلقى تعليمه بمدارس الفاتح باسطنبول وعيّن إماما بمسجد بايزيد ثم محاضرا في العلوم الإسلامية بدار الفنون، خلّف العديد من الكتب والمقالات في الفكر والعلوم الإسلامية، منها تنقيح الكلام في عقائد أهل الإسلام، وتاريخ علم الكلام و غيرها.

Metin Yurdagür, ''Harpûtî Abdüllatif'', (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*,1997), 16/ 235-237.

[٥] ولد اسماعيل حقي بمدينة إزمير على بحر إيجة من عائلة مثقّفة ، دخل المدرسة بمسقط رأسه في سنّ الرابعة، و حفظ القرآن الكريم على يد عم والده، بعدها التحق بالمدرسة الرشدية الإعدادية وهناك درس اللغة الفارسية على يد الأستاذ كامل أفندي، وكان يتابع دروس العلم أينما وجدت حتى أنّه حصل على إجازة من الطريقة الشاذلية، بعد أن تخرج من المدرسة الرشدية التحق بدار المعلم بمدينة اسطنبول، و كان في نفس الوقت يداوم بمدرسة الحافظ شاكر أفندي حتى حصل على إجازة منه، بعد أن تخرج من المدرسة الرشدية متفوقا تم تعيينه مدرسا لعلوم الدين و التاريخ والأخلاق بإعدادية المرجان، ثم صار أستاذا لأصول الفقه بالمكتب الملكي، مع بداية المشروطية الثانية صار ناظرا للمعارف إلى جانب كونه مدرسا لمادة الفلسفة بدار الفنون، ومدرسا لمادة أصول الفقه بكلية الحقوق، مع إنشاء الجامعة بشكل رسمي صار استاذا جامعيا بكلية الآداب مدرسا لمادة الفلسفة الإسلامية، خلّف الأستاذ إسماعيل حقي العشرات من المقالات والكتب في الثقافة و الفكر الإسلامي نذكر منها: معاني القرآن، علم الكلام الجديد، دروس أصول الفقه، علم الخلاف،

كتابيهما تنقيح الكلام وكتاب علم الكلام الجديد، هذه الحركة تعتمد أساسا على التمسّك بالتراث السابق المؤسّس للعلم كمنطلق، مع محاولة تكييفه مع الواقع المعاصر من خلال مناقشة بعض القضايا الفلسفية والعلمية المستجدة بمنطق حديث وبلغة متداولة، وتعتبر هذه الحركة من أهمّ الحركات التجديدة التي لقيت رواجا كبيرا في تركيا الحديثة لكن لأسباب تتعلّق باللسان العثماني القديم أو اللغة التركية الحديثة لم تنتشر هذه الأفكار والحركات خصوصا في العالم العربي والإسلامي، إضافة إلى الملابسات التاريخية اللاحقة التي صحبت الواقع السياسي العثمانوتركي الذي ألغى الخلافة أولا ثم الحرف العربي ثانيا، هذا الحدث الأخير كانت تداعياته خطيرة على التراث والذاكرة والهوية العثمانية خصوصا والإسلامية عموما، في الجهة الأخرى ظهرت حركة تزعّمها محمد شرف الدين يالتقايا[٦] (Mehmed Şerafeddin Yaltkaya) جاءت بمشروع علم الكلام الاجتماعي، هذه الحركة تعتمد أساسا على إبراز قيمة الإنسان الفردية والجماعية، لذلك ركّزت بشكل واسع على الجوانب الدينية الاجتماعية مثأثرة بشكل مباشر من الناحية المنهجية بالحركات المادية الوجودية في العالم الغربي، لذلك كان بينها وبين التراث الكلامي شبه قطيعة باعتبارها تؤسس لرؤية مختلفة.[٧]

إضافة إلى ذلك نجد بعض المحاولات الأخرى لدى بعض الأعلام السياسين أو الدينيين على اختلاف توجهاتهم، مثل محاولة شيخ الإسلام موسى كاظم أفندي[٨](Musa Kâzîm Efendi) في بعض مقالاته المنشورة باسم كليات شيخ الإسلام، خاصة في المجلّدين المتعلّقين بالدين والكلام، حيث يشير بشكل واضح إلى ضرورة التجديد في الكلام في مقالة معنونة بـ "تجديد وكتابة مصنفات الكلام

الدروس الدينية، السير النبوية الجليلة ، المقارنة بين فلاسفة الغرب و الشرق، مناهج الفنّ، أقوال المتصوفة و غيرها من المصنفات.

Ali Birinci, "İzmirli, İsmail Hakkı", (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*,2001), 23/530-533.

٦ – محمد شرف الدين يالتقايا: (١٨٨٠–١٩٤٧) هو عالمٌ مسلمٌ تُركي عاش مرحلة العهد الأخير للدولة العثمانية و بداية الجمهورية، كان أبوه إماما و شيخا للطريقة القادرية، تعلم باسطنبول واشتغل المحاسبة ثم عمل أستاذاً لتاريخ الكلام والدين الإسلامي والفلسفة بدارالفنون تولى رئاسة منظمة الشؤون الدينية التركية في الفترة ما بين ١٤ يناير ١٩٤٢ حتى ٢٣ أبريل ١٩٤٧، خلف العديد من الكتابات و المقالات العلمية.

İsmail Kara, "Yaltkaya, Mehmet Şerefettin" (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, 2013), 43/ 308-310.

7 Özervarlı, *Kelâmde Yenililik Arayışları*, 57.

٨ موسى كاظم أفندي: (ت.١٩٢٠) من مواليد مدينة أرض الروم التركية تعلم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى اسطنبول ليكمل تعليمه وعيّن إماما بمسجد الفاتح وترقى في المناصب إلى أن أن حاز مقام شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، انتسب إلى الاتحاد والترقي، وسجن ونفي في آخر حياته، اهتم بقضايا مختلفة تتعلق بالفقه والفلسفة الإسلامية والتصوف، كعالم عثماني كلاسيكي.

Ferhat Koca, "Mûsâ Kâzım Efendi" (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, 2006), 31/ 221-222.

وفقا لمتطلبات العصر، و توحيد اختلافات مذاهب المسلمين، وإصلاح مناهج التعليم في المدارس"[٩] كل هذه المحاولات سنحاول إعطاء لمحة عنها فيما سيأتي.

أهم التيارات التجديدية:

نستطيع حصر أهمّ الحركات التجديدية الكلامية في تركيا في نهجين بارزين كما يشير إلى ذلك سعيد أوزاروارلي (M.Sait Özervarlı)، هما: حركة التجديد في علم الكلام بزعامة إسماعيل حقي الإزميري (İzmirli İsmail Hakkı) وعبد اللطيف الخربوطي (Abdüllatif Harpûti)، التي تدعو إلى المحافظة على جوهر الكلام مع تحديث اللغة و المناهج و بعض المسائل المطروحة في صلب الفنّ، ويمكن أن نضيف إلى هذه المحاولة دعوة شيخ الإسلام موسى كاظم التي تعدّ من أكثر الحركات رواجا في الفكر التركي الحديث والمعاصر لاعتبارات كثيرة، وكذلك محاولة أحمد حلمي فيله بلي[١٠] (Ahmed Hilmi Filibeli)، أما المحاولة الثانية فهي حركة التحديث في علم الكلام بقيادة محمد شرف الدين يالتقايا، الذي عرفت محاولته باسم علم الكلام الاجتماعي والذي يدعو إلى ضرورة كتابة علم كلام جديد وفق رؤية الوضعيين من خلال ترك القضايا الميتافيزيقة وإبدالها بقضايا طبقا للفلسفة الغربية الحديثة و العلوم الطبيعية، وقريبا من هذه المحاولة محاولة جلال نوري إلري الحقوقي التركي ذي النزعة المادية الذي دعا إلى مذهب قريب من توجّه محمد شرف الدين.[١١]

هذان التياران يعتبران المحرك الأساسي لتيارين سياسيين كانا يتجادلان في الساحة السياسية العثمانوتركية، الأول: تيار الإسلاميين أو المحافظين الذي نجد فيه إضافة إلى الأسماء شخصيات مثل: إسماعيل فني أرطغل وشمس الدين قون ألطاي وغيرهم، الثاني: التيار التغريبي الذي يرى الخلاص و التحرّر وفق الرؤية الأوروبية وكان يمثله شخصيات كجلال نوري، وعبد الله جودت كلش زاده حقي وغيرهم، وذلك في مجلات وجرائد أشهرها مجلة الاجتهاد.

نجد في الكثير من المقالات و الأبحاث التي انتشرت مع نهاية القرن الثامن عشر و بداية التاسع عشر؛ أي في عصور انهيار الدولة العثمانية، مواضيع تتعلّق بالدين وأهميته خاصة أسئلة النهوض بالفكر

---

9 Musa Kazım Efendi, *Külliyat-ı şeyhülislam Musa Kazım: dini, ictimai makaleler* (İstanbul, Evkâf-ı İslâmiye Matbaası, 1336), 286.

١٠ أحمد حلمي فيله بلي: (١٨٦٥-١٩١٤) من مفكري العهد الأخير للدولة العثمانية، ولد في فيلب ببلغاريا اليوم تعلّم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى سطنبول درس بالمكتب السلطاني غلطة سراي، و عمل بالبريد، نشط سياسيا تحت غطاء تركيا الفتاة و كان له تحرّك في بيروت و مصر، و كان مهتما بالحركة الصوفية السنوسية، بعد المشروطية الثانية عاد إلى اسطنبول وعمل أستاذا للفلسفة في دارالفنون، كان مهتما باللاهوت والفلسفة والتصوف والتاريخ إلى جانب السياسة له مؤلفات كثيرة، من أهمها الرد على تاريخ المستشرق دوزي و افتراءاته بعنوان: تاريخ الإسلام ، و هل يمكن إنكار الخالق والإسلام و السنوسيون في العصر الحميدي، كما له رسالة العقائد الجديدة.

Abdullah Uçman, "Şehbenderzâde Ahmed Hilmi" (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, 2010), 38/ 424-425.

11 Özervarlı, *a.g.e.*, 57.

وبالدولة مستخدمة علم الكلام أو علم اللاهوت الإسلامي كما في مجلتي الصراط المستقيم وسبيل الرشاد التي نجد فيها الكثير من هذا النوع من المقالات التي يتساءل فيها أصحابها عن جدوى احتواء كتب الكلام المتداولة على مسائل كلامية وفلسفية تم بحثها منذ خمسمائة سنة على الأقل، مثل مناقشة السوفسطائيين و الطبائعيين والدهريين وغيرهم، في الوقت الذي يواجه فيه الفكر الإسلامي تيارات جديدة لم تعد تلك القواعد السابقة كافية لمجادلتها، لذلك أصبح من الضروري وضع كتب كلامية جديدة بمسائل جديدة ولغة ومنهج جديدين كذلك، الغرض منها ليس مجرد الدفاع عن العقائد الدينية بل عرض عقائد الدين بشكل يتناسب مع واقع الإنسان المعاصر، لذلك وجب وضع كتب علم كلام جديدة.[١٢]

أولا: **تجربة عبد اللطيف الخربوطي**

من أهمّ الذين نافحوا على قضية ضرورة تجديد مواضيع علم الكلام في الأزمنة الأخيرة للدولة العثمانية أحد المتكلّمين، وهو عبد اللطيف الخربوطي (Abdullatif Harputi) (١٨٤٢-١٩١٤م) المولود بمدينة خربوط التركية، وأصل تسميته عبد اللطيف لطفي الخربوطي، تكوينه شرعي كلاسيكي إذ تعلّم في المدارس العثمانية حينها وبعد تخرجه تدرّج في المناصب الدينية في الجوامع والمساجد إضافة إلى النشاطات المتعلّقة بالبحث العلمي وتطويره إلى أن بلغ رتبة أستاذ جامعي أين درّس في دار الفنون، سنة ١٩١٠ ذهب إلى الحجّ وألقى دروسا باللغة العربية هناك ولاقى تقديرا كبيرا من العلماء و المشايخ الذين قابلهم،[١٣] من أهمّ مصنفاته: تنقيح الكلام في عقائد أهل الإسلام الذي يعد أول ما ألّف حول علم الكلام الجديد في بلاد الأناضول، و تكملة تنقيح الكلام، تاريخ علم الكلام، علم الفلك و الدين، مجالس الأنوار الأحمدية ومجامع الأسرار المحمدية، والواضح في دروس علم الكلام.[١٤]

دعا عبد اللطيف الخربوطي بشكل معلن في كتبه خاصة كتاب تنقيح الكلام إلى ضرورة التجديد الكلامي على مستوى المناهج والمسائل بصفة خاصة، حيث يقول: إنّه مع تطور العلوم الذرية والفيزيائية وهيمنتها على التفكير الفلسفي و العقائدي لدى الإنسان، صار حتما تكييف المصنّفات الكلامية وفقا لهذه المتغيّرات، من حيث توافقها أو تعارضها، مع العقائد الإسلامية، والتعامل معها بشكل منهجي بالتوفيق أوالتأويل أو الرد، إضافة إلى ذلك ضرورة تطوير مناهج الكلام، مفرّقا بين المتقدمين والمتأخّرين مشيرا إلى أنّ المتقدمين استخدموا مناهج للإثبات والردّ وفقا للمعطيات

12 Özervarlı, *a.g.e*., 57.

13 Erkan Yar, "Abdullatif Harputi ve Yeni Kelam İlmi", *İlahiyat Fakültesi Dergisi, Fırat Üniversitesi*, 2 (1997), 241.

14 Abdullatif Harputi, *Kelam tarihi* , (Ankara, Ankara Okulu Yayınları, 2005), 11.

الثقافية التي كانت في زمانهم، و التيارات الفلسفية الحاضرة آنذاك و يتعيّن بناء عليه أن يتعامل متكلّمو اليوم مع معطيات حياتهم و حاضرهم، أين تطوّرت العلوم الكونية والفلسفية بشكل كبير.[١٥]

يتناول الخربوطي كذلك موضوع الفرق الإسلامية ، حيث يشير إلى أنّ أغلب المصنّفات التي ألّفت في هذا المجال اعتمدت على حديث: " تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً..."[١٦] مثلما فعل البغدادي في الفرق بين الفرق، ويتحفّظ الخربوطي على دلالة هذا النصّ باعتبار اختلاف رواياته، إضافة إلى ذلك يرى الخربوطي أنّ هذا النص إخبار من النبي صلى الله عليه و سلم بالغيب وهذا الأمر مقيّد بالقرآن الكريم، ويقول كذلك: إن هذا الحديث باب للفرقة والعداوة بين المسلمين لأنّ كل جماعة ترى نفسها الفرقة الناجية، ثم إن الواقع يثبت أن الفرق الإسلامية تجاوز عددها هذا الرقم بكثير؛ لذلك يضع مفهوما لأهل السنّة حدوده إثبات الولاء والمحبّة للخلفاء أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي ولجميع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، والمسح على الخفين، والصلاة خلف كل بر وفاجر كما هو مقرر في كتب العقائد.[١٧]

في موضوع آخر و فيما يخص بعض القضايا العلمية الفلكية، خصوصا المذكورة في القرآن الكريم، يرى الخربوطي أنّ الغرض من ذكر هذه القضايا هو إثبات القوة والعظمة الإلهية وليست لإثبات ماهية هذه المذكورات بالدرجة الأولى، حيث أنّ ماهية هذه المذكورات لا تثبت إلا بعد استخدام الوسائل العلمية المادية في المختبرات وغيرها، حيث إنّ الأصل فيها أنّها وردت لارشاد البشر قصد الاهتداء باعتبار العقلية المادية للإنسان الذي لا يؤمن إلا بالحسّ والمشاهدة، وفي هذا السياق يفيد الخربوطي أنّ تفسير الكثير من هذه الآيات القرآنية لم يكن موفّقا، وذلك عائد إلى سببين: الأول، أنّ الكثير من المفسرّين استعانوا بعلوم بني إسرائيل لشرح هذه الآيات، الثاني أنّ الكثير من المسلمين لم يستطيعوا التفريق بين القضايا العلمية الكونية و القضايا الدينية، وعلى العموم فإن الخربوطي يناقش في كتبه بشكل مفصل قضايا تتعلّق بالفرق الكلامية والمسائل الفلكية كما سبق، إلى جانب قضايا أخرى مثل مفهوم الدين، علاقة العقل بالنقل، وبعض التعليقات على التصوّف، ومسألة الإمامة، ومناقشة الطبيعيين وغيرها.[١٨]

طبعا هذه المحاولة من عبد اللطيف الخربوطي يمكن اعتبارها من المحاولات الرائدة في هذا المجال، خاصة أنّها صادرة من شخصية متخصّصة ومجرّبة لهذه القضايا نظريا وواقعيا، إضافة إلى أنّ الرجل له وزنه كرجل ثقافة داخل الدولة، هذه المحاولة تدخل فيما يمكن أن نسميّه التجديد لا

15 Harputi, *kelam tarihi*, 17.

16 Ebû Dâvûd, *Sünen* (Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1389), 1/10, Ebû Hâtim Muhammed b. Hibban, *Sahîhu İbn Hibbân*, (Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1984/1404), hadis no. 6247.

17 Yar, *Abdullatif Harputi ve Yeni Kelam İlmi*, 254.

18 Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement in the Context of the Recent Representatives (Anatolia Example)", *The Journal of International Social Research* 9/46 (2016), 934,Yar, *Abdullatif Harputi ve yeni kelam ilmi*, 250.

التحديث، وهي عادة لا تلاقي رفضا من الجانب المحافظ إذا فُهمت فهما صحيحا، ولكنّها ترفض من جانب الطرف التحديثي، لكنها محاولة تفتقد إلى التحقيق الواقعي حيث إنّ أغلب أصحاب هذه الدعوات لم يضعوا منهجا فعليا لنظرياتهم و إنما ظلّ الأمر متوقفا على الجانب النظري.[١٩]

ثانيا: تجربة شيخ الإسلام موسى كاظم أفندي

من الذين نادوا كذلك بضرورة التجديد الكلامي بتركيا في العصر الحديث موسى كاظم أفندي (Mûsâ Kâzım Efendi) (١٨٥٨-١٩٢٠) وتعتبر دعوته من أكثر المحاولات تأثيرا، لأنّه يعتبر شخصية وازنة في ذلك العصر، إذ تولّى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية في فترتين متفرّقتين، شيخ الإسلام موسى كاظم أفندي كان شخصية عادية في بداية حياته وفترة طلبه، لكن لمّا تولّى المهام الدينية العليا في الدولة أثيرت حوله الكثير من التساؤلات المتعلّقة بحقيقة توجهه وميوله، بسبب الكثير من تحرّكاته السياسة، كارتباطه بالاتحاد والترقّي إضافة إلى الكثير من الفتاوى المثيرة للجدل.[٢٠]

شيخ الإسلام موسى كاظم يعتبر أنّ تطوّر علم الكلام أمر طبيعي ناشئ من طبيعة العلم ذاته، مشيرا إلى أنّ هذا المطلب ليس بدعا من القول باعتبار أنّ المتكلّمين وعلماء العقائد المسلمين الأوائل كيّفوا مباحث هذا الفنّ وفقا لمتطلبات عصرهم منذ العصور الأولى، ونحن كذلك على حد قوله ملزمين بمواصلة هذا الخط الذي يضمن لهذا العلم الاستمرارية والحضور، ويمكّنه من أداء مهمته ووظيفته إذ يقول في هذا الصدد:

''أُلِّفت كتب علم الكلام على هذا الشكل، حيث إنّ أصحاب البصيرة قبلوا هذا الأمر لِلَمسهم فائدته والحاجة إليه، ولم يكن بينهم حينها من يخوض في الفلسفة، لأنّ الفلسفة حينها لم تنتقل إلى عالم الإسلام بعد، بل كانت كل مسألة تثبت بالقرآن أو الحديث، وكانت هذه هي منهجيّة علماء هذه الفترة، لأنّ الحاجة إلى التأليف كانت على هذا القدر، بعد ذلك انتقلت العلوم الفلسفية إلى العالم الإسلامي إذ ترجمت إلى اللغة العربية، و ظهر في هذا الخصوص تيارات مختلفة، ما جعل أمر المذاهب أكثر تعقيدا.''[٢١]

يري شيخ الإسلام موسى كاظم أنّ وجود القضايا المنطقية والفلسفية في كتب الكلام ليس إسرافا في التفكير أو إفراطا في النظر و إنّما كان مطلبا معرفيا اقتضته الظروف الراهنة التي صاحبت انتقال المنطق والفلسفة إلى العالم الإسلامي، وإن كان الأسلاف الأوائل لم يخوضوا فيها فهذا ليس بسبب عدم قبولهم لها، وإنّما بسبب عدم الحاجة إليها، فما كان عليه المسلمون آنذاك كان كافيا لإثبات

19 Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement", 934-935.

20 İlyas Çelebi, Ziya Yılmazer, *Osmanlı'dan Cumhuriyet'e İslâm düşüncesinde arayışlar* (İstanbul: Rağbet Yayınları, 1999), s46.

21 İlyas Çelebi, Ziya Yılmazer, *a.g.e.*, 48.

العقائد الدينية و دفع الشبهات، لكن لمّا اقتضت الحاجة إدخال بعض العلوم والمباحث الأخرى في علم الكلام، قاموا بذلك حسب الحاجة ووفقا للقدر المطلوب حيث يقول في هذا الصدد:

" إلى فترة متقدّمة لم يكن يُعرَف مذهب المشائين عند المسلمين، لأنّ المصنّفات حوله لم تعرف بعد، حيث كان هو التيار الأول الذي اقتحم ساحتهم، وقبل ذلك لم يكن أحد يعرف ماذا يكون هذا التيار، لأنّ الفكر الإسلامي لم يعرف مثل هذه الأفكار، وبذلك اطلعت المجتمعات الإسلامية عليه، حتى أنّ هناك من دخلها لكن على قلة شديدة، لكن مع الزمن تكاثر اتباعه و صار أكثر المذاهب الفلسفية أتباعا، ما جعله يواجه معارضة دينية."[٢٢]

يرسم موسى كاظم خطة للكيفية التي يكون عليها النهج الكلامي بعدما أكّد ضرورة تطوير هذه المناهج و تجديدها، وذلك عن طريق الاطّلاع على هذه العلوم و نخلها والإلمام بها، ووفقا لذلك يكون الرد وبناء النسق الكلامي الملائم لذلك، وهذه الدعوى هي رؤية قديمة لابن خلدون ذكرها في المقدمة، يقول موسى كاظم في هذا الصدد:

"إن الطريق الذي يجب أن نسلكه اليوم هو أن يكون تأليف كتب الكلام وفقا للاحتياجات الراهنة، وهذا كيف يكون؟ أوّل الأمر يجب الاطلاع والإلمام بكل دعاوى المخالفين وآرائهم، لأنّنا إذا لم نحط بها فلن نجد ما نرد به عليهم، وهكذا كان منهج المتكلّمين الأوائل حيث حصّلوا علوم الفلاسفة ثم ردوا عليهم بنفس أقوالهم."[٢٣]

من أهم القضايا التي يشير إليها شيخ الإسلام موسى كاظم في منهجية التجديد الكلامي هو ضرورة التجديد على مستوى المسائل، فلا يرى بأسا في إضافة بعض المسائل الجديدة إلى مباحث علم الكلام، إضافة إلى المباحث الرئيسية التي تشكل صلب موضوعه المتعلّق بمباحث الألوهية، إلى جانب ذلك وبمفهوم المخالفة حذف بعض القضايا والأدوات التي لم يعد لها حاجة اليوم، مثل بعض وسائل الإستدلال التي استهلكت، ويشير إلى ذلك بصريح العبارة في قوله: "بنفس المنهج الذي سلكه علماء الكلام في الرد على الفلاسفة مع انتقال العلوم الفلسفية إلى العربية حيث رأوا ضرورة تجديد وإصلاح هذا العلم، وذلك بالتأكيد من خلال إضافة بعض العلوم والقضايا إلى جانب مسائل الألوهية، يتعيّن علينا كذلك نحن اليوم، أن نكيّف ونصلح من مؤلفات الكلام بالشكل الذي يتلاءم مع متطلبات عصرنا."[٢٤]

22 İlyas Çelebi, Ziya Yılmazer, *a.g.e.*, 48.

23 İlyas Çelebi, Ziya Yılmazer, *a.g.e.*, 51.

24 İlyas Çelebi, Ziya Yılmazer, *a.g.e.*, 52.

ثالثا: تجربة شهبندر زاده أحمد حلمي فيله بلي

من أهمّ المرافعين كذلك عن ضرورة التجديد الكلامي في تركيا الحديثة الأستاذ فيلبه لي أحمد حلمي شهبندر زاده (Şehbenderzade Filibeli Ahmed Hilmi) (١٨٦٥-١٩١٤م)، الذي يعتبر مثل موسى كاظم أفندي، فهو كذلك أثيرت حوله العديد من التساؤلات حول ما إذا كان محافظا أو حداثيا، ليس بسبب أفكاره المعلنة وإنّما بسبب تحركاته السياسية، حيث إنّه أرسل إلى بيروت في دائرة الديون العمومية، وهناك اتصل بجمعية تركيا الفتاة، فتأثر بها ثم ترك مهمته وتوجّه إلى مصر، فدخل في جمعية الاتحاد والترقي العثماني، وأصدر جريدة فكاهية، لمّا رجع عام ١٩٠١ إلى اسطنبول نفي إلى فزّان، وهناك تعلّق بالتصوف، بعودته من المنفى إلى اسطنبول عام ١٩٠٨م أصدر مجلة الاتحاد الاسلامي و دافع عن الجامعة الإسلامية بما يشبه التراجع عن آرائه السابقة، وبعد إصدار ثمانية عشر عددا منها أغلقت، فكتب في جريدة الإقدام، وشهبال وتصوير الأفكار، ثم أصدر عام ١٩١٠م جريدة ''حكمت'' الإسلامية الأسبوعية وأنشأ مطبعتها في سنة ١٩١١م ثم أنشأ جريدة حكمت اليومية لكنها أغلقت بعد فترة لانتقادها سياسة حكومة الاتحاد والترقي التي كان قد دعمها من قبل، ما تسبب في نفيه مرة أخرى إلى بورصا، وقد عمل هناك في مجال الصحافة الإسلامية فترة لكنّه توفي فجأة فاتُّهمت الماسونية والصهيونية بقتله، لما كان يكتب عنهما.[٢٥]

يري أحمد حلمي حسب ما ذكره في رسالته العقائد الجديدة أنّ ذهنية الإنسان تتغيّر من عصر إلى آخر، لذلك فإنّ عقلية الإنسان اليوم لم يعد فيها المنطق والمعرفة القديمان كافيان للإقناع والمحاجّة، لذلك فإنّ المجتمعات الإسلامية اليوم بحاجة إلى ثورة معرفية وتجديد أكيد، وذلك عن طريق تمحيص وتدقيق الفكر القديم، وتغيير ما لا فائدة ترجى منه، والذي لم يعد مناسبا لاحتياجات المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحاضر، وذلك بواسطة اجتهادات جديدة ممن يعرف ويعي الواقع بشكل جيد، بحيث يكيّف مسائل هذا الفنّ وفقا لمتطلباته، كما أنّ هذا العلم هدفه ليس إثبات قضايا الألوهية فقط، بل إثبات قضايا الدين كلها والمدافعة عنها، وهذا مقصد وهدف هام ينبغي توخّيه.[٢٦]

أحمد حلمي في رسالته تجديد العقائد، أوالعقائد الجديدة يركّز على مفهوم الدين، إذ هو القضية الكبرى في يومنا الحاضر -حسب رأيه-، حيث إنّ الإنسان اليوم مع صعود التيارات المادية أصبح يسأل عن مفهوم الدين وإن كان الإنسان بحاجة إليه؟ وما مكانته في حياته؟ وغيرها من الأسئلة، ويعرض أحمد حلمي في سياق ذلك مناقشات مطولة مع فلاسفة غربيين خاصة أوغست كونت(Auguste Comte)، ويتناول في ذلك قضايا يراها ذات أهمية في الفكر الحديث على شاكلة:

[25] Süheyl Sapan, *Tetavvürü'l-evzâ'i's-sekâfiyye fi Türkiyâ min ahdi't-tanzîmât ila ahdi'l-cumhûriyye, 1839-1990*, (Herndon: el-Ma'hedü'l-Alemi li'l-Fikri'l-İslâmî, 2010), 85.

[26] Özervarlı, *a.g.e.,* ٥٩.

التجربة، الحوادث، الموجودات، وصولا إلى الحرية الشخصية، المسؤولية وغيرها،[٢٧] ويدعو إلى ضرورة إعطاء أهمية أكثر إلى هذه المسائل حيث يقول: "إذا كان الدين يحوي اعتقادات واجب الوجود، فإنّه يحوي كذلك مجموعة من الأفكار والقضايا الأخرى..."[٢٨] هو يرى أنّ العقيدة يجب أن تكون محرّكا حقيقيا للجوارح وليس مجرد مفاهيم ويقينيات نظرية يؤمن بها الإنسان، يقول في هذا الخصوص:"واجب الوجود يعني لنا المعلومُ بأهمّ تجربة وهي هويتنا المادية، والكائنات المحيطة بنا، التي بها نفهمه ونستوضحه، ونحن بحاجة إلى ذلك، يعني أنّه حقيقة كلية وغائية."[٢٩]

يدعو أحمد حلمي كما سبق إلى ضرورة كتابة الكلام الجديد بلغة موافقة للغة العصر وليس بلغة الاستدلالات المنطقية القديمة، التي يرى أنّها لا تتناسب مع إنسان اليوم، لذلك يقدّم لغة جديدة قريبة من لغة الفلسفة والعلم الحديث.[٣٠]

رابعا: تجربة إسماعيل حقّي الإزميري

إلى جانب كل هؤلاء المجددّين السالف ذكرهم نجد أهمّ ممثل لهذه الحركة في تركيا وهو الأستاذ اسماعيل حقي الإزميري (İzmirli İsmail Hakkı) (١٨٦٨-١٩٤٦م)، الذي ألّف كتابا في هذا الصدد بهذا الاسم و كتب العديد من المقالات مرافعا عن هذا الأمر مبديا غيرة كبيرة لإنجاح هذا المشروع.[٣١]

يرى الأستاذ إسماعيل حقي الإزميري أنّه ينبغي لنا أن نقوم بنفس العمل الذي قام به فخر الدين الرازي، لمّا انتقل بعلم الكلام من طور الباقلاني إلى طور جديد، كانت فيه الفلسفة عنصرا فاعلا، وذلك -حسب رأيه- بعد أن انتهى عصر أرسطو ودخول أنساق فلسفية جديدة إلى الفكر الإسلامي، فالمنطق أن نناقش تلك الفلسفات بدلا من تلك الأفكار التي ماتت، حيث دعا الإزميري إلى ضرورة أن يكون كلام اليوم مناقشا للنظريات الفلسفية الجديدة، ويتم تجديده بناء على ذلك، والاستغناء عن الفلسفة التي حكمت الفكر الكلامي منذ ثلاثة قرون سابقة واستبدالها بفلسفة جديدة تنافس الفلسفات القائمة باللغة المناسبة.[٣٢]

يشير الإزميري في سياق حديثه عن ضرورة التجديد إلى قضايا مهمّة، منها أنّ الفلسفة الغربية الحديثة الوافدة إلى العالم الإسلامي لا تزال في مرحلة التقليد والترجمة، لذلك يجب علينا أن نبذل جهدا كبيرا للتعامل معها وتمحيصها، يؤكّد كذلك الأستاذ إسماعيل حقي ضرورة ثبوت الأركان الأساسية

27 Ahmed Hemdi Filibeli, *Yeni Akâid İslâmiyye* (İstanbul: Metbaa İslamiyyesi, 1332), 7.

28 Filibeli, *Yeni Akâid*, 4.

29 Filibeli, *a.g.e.,* 4.

30 Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement", 935.

31 Celaleddine İzmirli, *İzmirli İsmail Hakkı, İzmirli İsmail Hakkı Sempozyumu: 24/25 Kasım 1995*, (Ankara, Türkiye diyanet vakfı yayınları, 1996).

32 Geçit, Mehmet Salih, *a.g.e,* 935.

لماهية الدين خلال عملية التجديد، ويرى أنّ المنطق والفلسفة مجرّد علوم آلة، تخدم الغرض الأسمى لعلم الكلام فهو بذلك لا يرى حرجا في الاستعانة بآراء وفلسفات بعض المفكّرين الغربيين، إذ أنّ علم الكلام الذي يسعى إليه ينبغي أن يؤسس وفق منطق جديد، لكن الاستعانة بهذه العلوم يكون بالقدر المحتاج إليه مع الاستفادة من الفكر المنهجي دون جوهر الفلسفات، يقول في هذا الصدد:" يجب على المفكّرين قبول الأفكار والانتقادات النظرية الموافقة للأصول الإسلامية، وبالعكس، ردّ الفلسفات المخالفة لها، وفي هذا الباب ينبغي أن نحدّد أسلوبا جديدا، تستخدم فيه كافة المناهج والقواعد الحاكمة، كما هو الحال في المدرسة السكولاستية لإقامة العقائد والدفاع عنها، وتتمّ الاستفادة من المنطق الصوري والمنطق المادي على حد سواء ..."[٣٣]

الأستاذ اسماعيل حقي لا يتوانى في التأكيد على أنّ التجديد الكلامي يكون عن طريق المحافظة على أمهات المسائل، لكن التغيير يكون في وسائل الإثبات والإيضاح حسب مقتضيات العصر والمناهج، وهي تختلف كذلك مع الزمن وحسب التيارات والفلسفات الحاكمة، ويضرب مثالا على ذلك، أنّ المتكلّمين القدامى استخدموا دليل الحدوث في معرض الرد على الملحدين، ويتعين علينا اليوم – حسبه– استخدام أدلة أخرى مثل التجربة أو الدليل الطبيعي.[٣٤]

يعتبر إسماعيل حقي الإزميري من بين أكثر المفكّرين في تركيا الذين قدّموا رؤية شاملة في محاولة التجديد الكلامي، نظرا لأنّه صرف أهمية كبرى لإنجاح مشروعه، وجمع كل أفكاره ورؤيته المتعلقة بهذا الشان في أكثر من خمسة مصنّفات تركها، أهمّها على الإطلاق الكتاب المعنون بـ علم الكلام الجديد.[٣٥]

خاتمة

محاولة التجديد الكلامية في تركيا العثمانية حركة كبيرة و جديرة بالدراسة، بسبب وفرة الكتابة فيها تفاعلا مع الواقع والتي– كما يبدوا– كانت بعيدة عن المؤثرات الاجتماعية والسياسية التي كان من شأنها أن تضغط بشكل سلبي على توجيه النسق العام للتفكير وخاصة في فترة ما قبيل القيام الرسمي للجمهورية، أين كان هامش الحرية أكبر مما صار عليه بعدها على الأقلّ، إضافة إلى أنّه لم تكن هناك سلطة تمارس الرهبنة الدينية أو الوصاية على التفكير، لذلك كانت المحاولات من مفكرين مختلفي المشارب والتيارات، ما كان سيساهم في إنضاج هذه الحركة، لولا التطورات السياسية السريعة التي عجّلت بقيام الجمهورية التركية، ما سبّب نوعا من القطيعة بين تركيا ومحيطها الثقافي، والذي حال

33 İzmirli İsmail Hakkı, *Yeni İlm-i kalem* (Ankara: Ankara okul yayınları, 2013), 18.

34 Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement", 935.

35 Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement", 935.

دون ترجمة هذه الأعمال إلى اللغة العربية على الأقل وتكوين تفاعل بين كل الشعوب التي كانت تعاني من نفس المشاكل الحضارية.[٣٦]

ضمن المحاولات التجديدية التي انحصرت في حدود بلاد الأناضول يمكن اعتبار تجربة إسماعيل حقي الإزميري أنضج المحاولات وأكثرها اكتمالا حيث إنّ الرجل كرّس حياته لأجل هذا المشروع، وكانت أغلب إصداراته وكتاباته خدمة لهذا المشروع، الذي كتب فيه نظريا وتطبيقيا، إضافة إلى ذلك، تنال هذه التجربة حظا كبيرا من الثّقة باعتبار أنّ إسماعيل حقي لم يتلبّس بالتيارات الفكرية ذات التوجهات السياسية و الأيديولوجية المشبوهة، لكن لم يكتب لهذه التجربة أن تتلقف لدى الجماهير الإسلامية خارج تركيا لاعتبار اللغة ثم بسبب التهميش الموجّه الذي تعرّض له هذا التيار في تركيا بعد قيام الجمهورية.[٣٧]

إذا أردنا أن نقارن هذه المحاولات التركية والمحاولات التي تصدّرت المشهد في هذه الفترة من الزمن تحديدا و نالت شهرة أكبر من المحاولات التركية بكثير، وأعني بها محاولات محمد عبده وجمال الدين الأفغاني و كل من نسج على منوال هذا الفكر، فإننا نستطيع القول عموما إنّ المحاولات التركية كانت أكثر جرأة وتفصيلا في طرح الفكرة وهذا بسبب البيئة الفكرية التي تتأثّر في بلاد الأناضول بالسياسة والفكر أكثر من تأثّرها بالمجتمع، كما هو الشأن في البيئات العربية التي أنتجت تجربة عبده والأفغاني، حيث إنّ عبده في رسالة التوحيد مثلا لا نجد عنده الطرح المباشر الذي نجده عند إسماعيل حقي، بل الأكثر من ذلك أنّه في الوقت الذي يعلن فيه الكتّاب الأتراك فكرة التجديد يشير عبده إلى ذلك إشارة؛ لذلك فإنّ رسالة التوحيد حسب الكثيرين ليست بذلك الحجم الذي يمكنّها من وضع نسق في التجديد الكلامي، لكن إذا نظرنا إلى آثار محمد عبده مجملة فإننا نجد فيها المحاولة التجديدية لكنها تبقى إيماءات، إضافة إلى كون هذه المحاولة شملت كل ما يتعلّق بالتفكير الإسلامي وليس الكلامي فقط، وربما هذا هو السبب الذي جعل المحاولة الكلامية تختفي أمام القضايا الثقافية والدينية الأخرى التي طرحها محمد عبده، لكنّه يتفوّق في موضوع السعي لشرح توجهه من خلال السفر والمحاضرات في مختلف بلاد العالم.[٣٨]

ما قيل عن تجربة عبده يقال كذلك عن جمال الدين الأفغاني فيما يتعلّق بمقارنتها بالتجارب التركية، وما قيل عن توجّه تأليف عبده يقال كذلك عن الأفغاني، لكن الأفغاني يبدو أكثر قربا من نهج الأتراك من حيث تأثّره بالسياسة و إلمامه بالمحيط والشأن الخارجي بخلاف عبده الذي كان شيخا أزهريا ينحو أكثرإلى المنحى العلمي الخالص، إضافة إلى ذلك يظهر قرب نهج الأفغاني من نهج المؤلّفين الأتراك من خلال اهتمامه بقضية الإنسان وطرحها في فكرة التجديد الديني ويتداخل بشكل كبير في

36 Geçit, Mehmet Salih, "Yeni İlm-i Kelam Hareketinin Kelam İlmine Kazandırığı Yenilikler", *Hikmet Yurdu Düşünce-Yorum Sosyal Bilimler Araştırma Dergisi* 9/18 (2016), 103-162.

37 Resul Öztürk, *Yeni İlm-i Kelam Hereketi ve Mehmed Vehbi Efendi*, (Konya: Eğitim yayınevi, 2018), 43-44.

38 Muhammed Abduh, *Al Amâlu'-lKâmile* (Kahire: Dâru'ş-şurûk, 1993), 191,369.

هذا الصدد مع محمد شرف الدين يالتقايا[٣٩] (Mehmed ŞerafeddinYaltkaya) الذي جاء بمشروع علم الكلام الاجتماعي محاولا جعل الإنسان هو محور التفكير الكلامي والديني عموما، طبعا مع مراعاة الفارق بين التوجّه الأيديولوجي للرجلين ووسائل كل واحد فيهما، لكن المنهج بينهما يشترك في هذه النقطة، لكن من حيث العموم كما ذكرنا حول تجربة عبده فإنّ محاولة الأفغاني كذلك تغلب عليها الاشارة و تفتقد لعنصر التطبيق، والوضوح الذي نجده عند محمد شرف الدين.[٤٠]

من جهة أخرى فإن تجربة موسى كاظم أفندي تتداخل بشكل كبير مع محاولة السيد أحمد خان الهندي (١٨١٧-١٨٩٨م) الذي قال صراحة أنّ المنهج الكلامي السابق كان موافقا لفكر ولغة زمانه أما اليوم فيتعين علينا أن نصوغ نهجا كلاميا جديدا يتماشى مع ذهنية و لغة اليوم،[٤١] وإن كان أحمد أمين قد شبه محاولة الهندي بمحاولة عبده حين قال: "هو في الهند أشبه شيء بالشيخ محمد عبده في مصر، بعد مفارقته للسيد جمال الدين وعودته من نفيه، الإصلاح عندهما إصلاح العقلية بالتثقيف والتهذيب، والنظر إلى الدين نظرة سماحة ويسر، والاستقلال يأتي بعد ذلك تبعًا، فلا استقلال لجاهل ولا مخرّف، إنّما عماد الاستقلال العلم، العلم بالدنيا وبالدين، العلم بكلّ شيء أتت به المدنية الحديثة، من طبيعة وكيمياء، ورياضة وفلك، ونفس واجتماع، ونظام الحكم والإدارة، ذلك كله إلى دين يحيي القلب ولا يقيد العقل، ويغذي النفس ولا يشلُ التفكير"[٤٢] لكنّه في الأصل يتشابه أكثر مع محاولة شيخ الكلام موسى كاظم أفندي، لكن يبقى الإشكال كما ذكرنا سابقا أن محاولة موسى كاظم كما بقية المحاولات المكتوبة باللغة التركية يُعتَقَد أنّها لم تصل إلى أحمد أمين و العالم العربي والإسلامي بصفة عامة.[٤٣]

غير بعيد عن محاولات السيد أحمد خان الهندي نجد تجارب كلا من شبلي النعماني (١٨٥٧-١٩١٤م) ومحمد إقبال (١٨٧٦-١٩٣٨م)، الذين تتشارك وتتقارب تجاربهم بشكل كبير بسبب التقارب الجغرافي ما يعني نفس المعطيات المنتجة وهي بذلك تتقارب أكثر مع تجارب الأتراك خصوصا موسى كاظم أفندي.[٤٤]

خلاصة لهذا البحث يمكننا القول إنّه لا يمكن فهم الخارطة الفكرية لتركيا اليوم من دون العودة إلى التجاذب الفكري الذي كان حاضرا في الفترة ما بين المشروطية الثانية إلى قيام الجمهورية التركية، حيث إنّ الكثير من النقاشات هي نتاج تراكم فكري مبدؤه منذ تلك الفترة، ونالت فكرة علم الكلام الجديد الحظ الأوفر منها بسبب الأهمية الكبرى لعلم الكلام باعتباره المنافح والممثل لفلسفة الدين،

39 İsmail Kara, "*Yaltkaya, Mehmet Şerefettin*", (İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfi İslâm Ansiklopedisi*, 2013), 43/ 308-310.

40 Mahmoud Benras, felsefetu'l-Kelam: Mebasu't-tecdid, *Nama Journal*, 1/2 (2017) , 228-229.

41 Özervarlı, *a.g.e*, 55.

42 Ahmed Emin, *Zu'amâü'l-ıslâh fi'l-'asri'l-hadîs* (Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-Arabi, 1954), 121.

43 Christian, W. Troll, "Sayyid Ahmad Han (1817-1989) and the Nineteenth-Century Renewal of Ilm Al-Kelam", trans. Şaban Ali Düzgün, *İslâmî Araştırmalar* 8/1 (1995), 35-64.

44 Özervarlı, *a.g.e.*, 56-58.

لكن للأسف لم تنل الكثير من تلك الدراسات حقها من الدراسة والتمحيص وظلت لعقود طويلة من الزمن مهمّشة لكثير من الاعتبارات، رغم أنّ البعض منها يحمل فكرا تجديديا جادا ومتكاملا، لم تتح له الفرصة لينال حظّه من التجريب، لكن يبقى حسب نظري جديرا بالبحث والتقييم وإن كان قد مضى عليه زمن طويل منذ طرحه، لكنه يفيد الفكر الديني اليوم، إذ الكثير من المعطيات التي أفرزت هذه المحاولات التجديدية عادت لتفرض وجودها على الساحة العالمية اليوم.

Author contributions: Concept – Mahmoud BERNAS **Data Collection & Processing** – M.B.; Literature Search - MB.,; Writing - M.B.

Conflict of Interest: No conflict of interest was declared by the authors.

Financial Disclosure: The authors declared that this study has received no financial support.

Kaynakça/المراجع

Abduh, Muhammed, *Al Amâlu'-lKâmile*, Kahire: Dâru'ş-şurûk, 1993.

Benras, Mahmoud, felsefetu'l-Kelam: Mebasu't-tecdid, *Nama Journal*, 1/2 (2017), 224-241.

Çelebi, İlyas, Yılmazer, Ziya, *Osmanlı'dan Cumhuriyet'e İslâm düşüncesinde arayışlar*, İstanbul: Rağbet Yayınları, 1999.

Duymaz, Recep, "*Celâl Nuri İleri*", İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, 1993, 7/242-245.

Ebû Dâvûd, *Sünen*, Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1389.

Ebû Hâtim Muhammed b. Hibban, *Sahîhu İbn Hibbân*, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1984/1404.

Emin, Ahmed, *Zu'amâü'l-ıslâh fi'l-'asri'l-hadîs*, Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-Arabi, 1954.

Filibeli, Şehbenderzade Ahmed Hilmi, *Yeni Akaid ilmi*, İstanbul: Evkâf-ı İslâmiye Matbaası, 1332.

Geçit, Mehmet Salih, "The New Theology Movement in the Context of the Recent Representatives (Anatolia Example)", *The Journal of International Social Research* 9/46, (2016), 931-944.

Geçit, Mehmet Salih, "Yeni İlm-i Kelam Hareketinin Kelam İlmine Kazandırığı Yenilikler", *Hikmet Yurdu Düşünce-Yorum Sosyal Bilimler Araştırma Dergisi* 9/18 (2016), 103-162.

Harputi, Abdullatif, *kelam tarihi*, Ankara: Ankara Okulu Yayınları, 2005.

İzmirli, İsmail Hakkı, *Yeni İlm-i kalem*, Ankara: Ankara Okul Yayınları, 2013.

İzmirli, Celaleddine, *İzmirli İsmail Hakkı*, İzmirli, İzmirli İsmail Hakkı Sempozyumu: 24/25 Kasım 1995, Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 1996.

Kara, İsmail "*Yaltkaya, Mehmet Şerefettin*", İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, 2013, 43/308-310.

Kazım, Musa, Şeyhülislam, *Külliyat-ı Şeyhülislam Musa Kazım: dini, ictimai makaleler*, İstanbul: Evkâf-ı İslâmiye Matbaası, 1336.

Nuri, Celal *Tarih-i istikbal*, İstanbul: Yeni Osmanlı Matbaa ve Kütüphanesi, 1331.

Özervarlı, M. Sait, *Kelâmde Yenililik Arayışları, 19.Yüzıl Sonu – 20 Yüzıl Başı*, İstanbul: İsam Yayınları, 2008.

Öztürk, Resul, *Yeni İlm-i Kelam Hereketi ve Mehmed Vehbi Efendi*, Konya: Eğitim Yayınevi, 2018.

Sapan, Süheyl, *Tetavvürü'l-evzâ'i's-sekâfiyye fi Türkiyâ min ahdi't-tanzîmât ila ahdi'l-cumhûriyye, 1839-1990*, Herndon: el-Ma'hedü'l-Alemi li'l-Fikri'l-İslâmî, 2010.

Troll, Christian, "Sayyid Ahmad Han (1817-1989) and the Nineteenth-Century Renewal of Ilm Al-Kelam", trans. Şaban Ali Düzgün, *İslâmî Araştırmalar* 8/1 (1995), 35-64.

Uçman, Abdullah, "Şehbenderzâde Ahmed Hilmi ", İstanbul: *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, 2010, 38/424-425.

Yar, Erkan, *Abdullatif Harputi ve Yeni Kelam İlmi*, İlahiyat Fakültesi Dergisi, Fırat Üniversitesi, Elazığ, 2 (1997), 241-262.

Yurdagür, Metin "*Harpûtî Abdüllatif*", İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, 16 (1997), 235-237.